الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}

شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}

من الدراري المضيئة

{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال: قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية والاجتماعية
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات
ديوان الوقف الشيعي

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

الرقم ب ت ٥٩٧٤
التاريخ ٢٠٢٢/١/١٧

No.:
Date:

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ١٢/٢٨ /٢٠٢١ والمحافاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د. حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الاوليات.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – دائرة البحث والتطوير – القصر الأبيض – المجمع الثربوي – الشارع السادس

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٨)المجلد الثاني
رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)

الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

الذكوان البيض

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١
الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١
البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إنْ وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيد عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢،٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (offreserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٨) المجلد الثاني

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	الإعجاز القرآني في ضوء استنباطات بديع الزمان النورسي	أ. د . حيدر عبد العزيز إسماعيل	١٠
٢	فِقْه الذَّكاء الاصطناعي في ضوء المقاصد الشَّرعيَّة دراسة تأصيليَّة ورؤية فقهيَّة	أ.م. د. منال خليل سلمان	٢٨
٣	الآراء الفقهية لابن عاشور في باب الصلاة من خلال تفسيره التحرير والتنوير / دراسة مقارنة	أ.م. د. أحمد ضياء الدين شاكر	٤٠
٤	الوسطية والاعتدال في العبادات في الكتب الستة«دراسة موضوعية»	م. د. كيلان محمد فاتح	٥٤
٥	تحقيق المخطوطات ودورها في إثراء المكتبات وإحياء التراث الإسلامي	م. د. هند سعدون لفتة	٧٠
٦	من الفقه السلطاني إلى التدبير المدني تأصيل شرعي لإدارة الاختلاف الديني والمذهبي في الدولة المعاصرة دراسة تأصيلية	م. د. عبد المنعم خلف ياس	٨٠
٧	أعلامُ الكَاظميَّةُ في عيونِ شعراءِ الحِلَّة«دراسة في الأساليب النحوية»	م. د. حَيدَر مُحَمَّد عُبَيد	٩٤
٨	الموقف الكلامي من العلم التجريبي في ضوء تحديات الإلحاد العلمي الحديث	م. د. شهد مناف عباس	١١٠
٩	فاعلية استراتيجية الجدول الذاتي في الاستيعاب القرائي لدى طلاب الصف الخامس الادبي وتنمية التفكير الابداعي لديهم	م. د. محمود أسعد طه	١٢٨
١٠	أثر قاعدة الضرر يزال في تحقيق مقاصد الشريعة دراسة فقهية تأصيلية تطبيقية	م. د. عمار منصورعبد النبي	١٤٨
١١	آليات الاعلامية في قصيدة آية الله محمد حسين الاصفهاني بحق الحسين(عليه السلام)	م. د. حيدر لطيف حسين.	١٦٤
١٢	الأهمية الاستراتيجية لمضيق هرمزدراسة في الوثائق الأمريكية١٩٧٩ – ١٩٧٨	م. د. عقيل زاهر سلمان	١٨٠
١٣	حضانة الطفل دراسة مقارنة بين فقه اهل البيت(عليهم السلام) والفقه الحنفي	م. م. علاء عبد الزهرة فرحان	١٩٦
١٤	السيدة فاطمة بنت أسد عليها السلام	م. حسين علاوي حاجي	٢١٢
١٥	تجلّيات الطبيعة في شعر عبد العظيم فنجان	م. م. عيدان عبد الله مصحي	٢٢٠
١٦	الأساليب اللغوية والصور البلاغية في شعر عوف بن عطية الخرع	م. م. خليل ابراهيم عبد الله	٢٣٠
١٧	المرأة في بيت النبوة «دراسة في اخلاق نساء النبي(صلى الله عليه وآله) وأدوارهن»	م. م. رسل مجيد حميد عبيد	٢٤٤
١٨	التطور التاريخي والسياسي لإرتيريا(١٨٩٠–١٩٩٣)من الاستعمار الايطالي الى الاستقلال	م.د. هدى جمعة زياد	٢٦٢
١٩	دور الصحافة المستقلة في تحول المشهد الإعلامي والسياسي العربيين تعزيز المساءلة ومواجهة التحديات	م. م. سنان عارف جاسم	٢٨٢
٢٠	اللغة العربية الموحدة في كتب فقه اللغة	م. م. عقيل عودة حسان	٢٩٤
٢١	تحليل كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط وفق نموذج بوسنر	م. م. قتيبة أحمد إبراهيم	٣٠٨
٢٢	الهيكل العمري للسكان في محافظة كربلاء وآثاره على التخطيط الحضري «مقال مراجعة»	م. م. نور الهدى ناظم محمد	٣١٨
٢٣	الخطاب الواصف للعنف في رواية «ملوك الرمال»	م. د. عروبة جبار أصواب الله	٣٢٤
٢٤	قراءة لسانية تداولية لظاهرة التفكك الإحالي في الشعر العربي المعاصر «مقال مراجعة»	م. م. رانيه علي منعم	٣٤٠

محتوى العدد (١٨) المجلد الثاني

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
٢٥	الاستدراج في شعر البوصيري	م. م. رنده صالح كامل	٣٤٦
٢٦	العدول من الأفصح إلى الفصيح في القراءات القرآنيّة ومآلته الدلالية	م. م. محمّد غريب عمران	٣٥٤
٢٧	العنف الرمزي في الشعر الجاهلي «دراسة تحليلية في تمثلاته لدى شعراء مختارين»	م. م. ميسون جحف عبد الكريم	٣٦٤
٢٨	المكان في قصص حسين محمد شريف القصيرة	م. م. نجلاء عباس ثامر أ. د. محمد قاسم لعيبي	٣٧٦
٢٩	استراتيجية تدريس مقترحة قائمة على خرائط التفكير الإلكترونية وقياس فاعليتها في مهارات استشراف المستقبل في مادة الفيزياء لدى طالبات الصف الثاني المتوسط	م. م. اسيل رجب صالح أ. د .عباس جواد عبد الكاظم	٣٩٠
٣٠	العلاقات العامة في الإعلام الجديد: تحديات الفرص في منصات التواصل الاجتماعي	م. م. مثنى هاني أحمد	٤٠٨
٣١	أثر استراتيجية البنتاكرام في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ	م. م. نادية حسن محمد م. م. مصطفى فاضل عباس	٤٢٤
٣٢	النمذجة الخرائطية للفيضانات الناتجة عن تغير تصريف نهر دجلة في محافظة صلاح الدين	أ.م. د. سماح نوري فاضل	٤٤٢
٣٣	الإطار القانوني لمكافحة الفساد الإداري في المؤسسات التعليمية دراسة حالة وزارة التربية والتعليم	الباحث:عامر حسيب عباس	٤٥٨
٣٤	دور القوامة في ضبط التوازن الاسري «دراسة فقهيّة مقاصديّة»	أسراء مهند كامل الهيتي	٤٧٤
٣٥	The Impact of Exploratory Practice on Improving Speaking Skills among Iraqi EFL Learners	Asst. lect. Karrar Ahmed Sahib	٤٩٠
٣٦	السياسة البريطانية تجاه الحركة الوطنية في مصر ١٨٨٢ – ١٩١٤ (مقال مراجعة)	م.م. سارة كمال جسام	٥١٢
٣٧	أبعاد التزكية وآثارها في النفس والمجتمع : دراسة موضوعيةفي ضوء المفهوم القرآني	م.د اسراء ديوان قاسم	٥٢٠
٣٨	تقييم مكونات رأس المال الفيكلي في الرسائل الجامعية (الدبلوم العالي) بقسم علم المعلومات والمكتبات بجامعة البصرة	م. م. أخلاص عبدالامير سوادي	٥٣٨
٣٩	Five Approaches Used in TeachinEnglish Language in Iraq	HIND FAROOQ ALI ALHASAN	٥٧٦
٤٠	أثر الصراعات السياسية في تفكك الدولة الإسلامية الدولة العباسية أنموذجاً دراسة تحليلية تاريخية	م. م. فخري شكر محمود	٥٩٤
٤١	الاحتمالات الإعرابية آلات حجاجيّة في توجيه معاني النصوص القرآنية«مقال مراجعة»	م. م. أحمد صلاح سعدون	٦٠٦
٤٢	أهمية مراعاة الفروق الفردية في تدريس مادة التربية الإسلامية(مقال مراجعة)	م. م. زهراء فاضل محمد جمعة	٦١٢
٤٣	المؤثرات الدينية في شعر أبي أسحاق الأشهبي	م. م. علي قيس محمد	٦١٨

الإعجاز القرآني في ضوء استنباطات بديع الزمان النورسي

أ. د . حيدر عبد العزيز إسماعيل
الجامعة المستنصرية/كلية التربية الأساسية

المستخلص:

يتناول هذا البحث الموسوم بـ «الإعجاز القرآني في ضوء استنباطات بديع الزمان النورسي» ملامح الإعجاز في القرآن الكريم كما عالجها العلامة المجدّد بديع الزمان سعيد النورسي، مبرزًا رؤيته المتفردة في استنباط المعاني الإعجازية من خلال منهج يجمع بين العقل والإيمان، والعلم والذوق، والبيان والتدبّر.

يهدف البحث إلى الكشف عن الأسس الفكرية والمنهجية التي انطلق منها النورسي في قراءته للقرآن، وكيف استطاع أن يربط بين النصّ الإلهي والواقع الإنساني، مستخرجًا من الآيات أنوارًا دلالية تجمع بين الإعجاز البلاغي والعلمي والغيبي والتشريعي والعددي.

وقد تناول البحث تعريف الإعجاز والاستنباط في اللغة والاصطلاح، ثم عرض صورةً موجزة عن شخصية النورسي ومنهجه التفسيري، قبل الانتقال إلى تحليل استنباطاته في وجوه الإعجاز المختلفة. فظهر من خلال الدراسة أن النورسي لم يتعامل مع الإعجاز بوصفه مظهرًا لغويًا فحسب، بل بوصفه نظامًا معرفيًا متكاملاً يُعبّر عن انسجام الوحي مع سنن الكون والفطرة والعقل.

وخلصت الدراسة إلى أن فكر النورسي يمثل اتجاهًا تجديديًا في تفسير الإعجاز القرآني، يجمع بين أصالة الموروث التفسيري وروح العصر، ويعيد للقرآن حضوره في بناء الإنسان والعقل والمجتمع، في توازنٍ بديعٍ بين الإيمان والعلم، والروح والفكر، والنصّ والواقع.

الكلمات المفتاحية : مفهوم الاعجاز ـ الاستنباط ـ وجوه الأعجاز القرآني

Abstract:

This research, entitled "The Qur'anic Miraculousness in the Light of Bediüzzaman Said Nursi's Inferences," explores the various aspects of the Qur'an's inimitability as interpreted by the eminent reformer and scholar Bediüzzaman Said Nursi. It highlights his unique vision in uncovering the dimensions of Qur'anic miracles through a method that harmoniously integrates reason and faith, science and intuition, expression and contemplation.

The study aims to reveal the intellectual and methodological foundations upon which Nursi based his reading of the Qur'an, demonstrating how he connected the divine text with human reality, deriving profound meanings that encompass rhetorical, scientific, prophetic (unseen), legislative, and numerical aspects of miraculousness.

It begins by defining the concepts of i'jāz (miraculousness) and istinbā (inference) linguistically and technically, followed by an overview of Nursi's life and exegetical approach. The research then analyzes his key inferences regarding the diverse forms of Qur'anic miracles. The findings show that Nursi viewed i'jāz not merely as a linguistic or stylistic phenomenon, but as a comprehensive epistemological system that expresses the harmony between divine revelation, natural laws, and human intellect.

The study concludes that Nursi's thought represents a renewed approach to interpreting Qur'anic miraculousness, combining the authenticity of classical exegesis with the spirit of modern intellectual

inquiry. His vision restores the Qur'an's central role in shaping the human mind, nurturing faith, and guiding the balance between reason and revelation, spirituality and knowledge, text and reality.

المقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّدٍ المصطفى الأمين، وعلى آله الطيّبين الطاهرين، وصحبه الغرّ الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أمّا بعد: فإنّ الله سبحانه وتعالى أنزل كتابه الكريم معجزةً خالدةً، باقيةً إلى قيام الساعة، وتحدّى به الإنس والجنّ، فعجز البلغاء والخطباء والشعراء وأصحاب العقول عن الإتيان بمثله، أو بسورةٍ من سوره، أو حتى بآيةٍ واحدة، وسيبقون عاجزين إلى الأبد. وما بقاؤه محفوظاً متواتراً معجزاً إلى يومنا هذا إلّا برهان ساطع على صدق نبوّة سيّدنا محمد ﷺ، ودليل ناصع على أنّه كتاب الحق والهداية.

إنّ دراسة علم الإعجاز القرآني تكشف للباحث أسرار البيان القرآني، ودقّة ألفاظه، وانسجام تراكيبه، وبلاغة أساليبه، وارتباط فواصله بآياته ارتباطاً محكماً لا يمكن استبداله. كما تُبرز عظمة اللغة العربيّة التي جاء القرآن ليُظهر سموّها، وتُظهر وجوه التوافق بين المعنى واللفظ، إضافةً إلى ما تضمّنه من أخبار الأمم السابقة، وما أخبر به من أمور غيبية، وما بيّن من أحكام تشريعية محكمة. وكل ذلك مع إحكام النظم وعدم وجود أي تعارض أو تكرار، بل كل آية في موضعها ومناسبتها، شاهدة على إعجاز هذا الكتاب العظيم. ومن أهمّ ما يتعلّق بالبحث في هذا المجال: منهج الاستنباط، وهو السبيل الصحيح لاستخراج الأحكام والمعاني الخفيّة من القرآن الكريم، إذ وضع العلماء له أصولاً وضوابط، فكان من أشرف العلوم وأعظمها قدراً، ولا ينفكّ عن السنّة النبوية المبيّنة لكتاب الله تعالى، ولذلك اعتُبر الاستنباط مطلباً دينياً وضرورةً علمية. ولقد وقفتُ على عددٍ من الدراسات السابقة، ومن أبرزها كتاب «منهج الاستنباط من القرآن الكريم عند سعيد النورسي في رسائل النور» تأليف الدكتور حيدر خليل إسماعيل الخالدي، وقد وجدت فيه مادةً ثريةً تستحقّ البناء عليها. ومن هنا رأيت من الضروري تخصيص هذه الدراسة لموضوع: «الإعجاز القرآني في ضوء استنباطات بديع الزمان النورسي». وقد جاء البحث في مبحثين رئيسين: المبحث الأول: يتناول التعريف بالإعجاز والاستنباط، مع التعريف بالعلامة النورسي، وذلك من خلال: المطلب الأول: تعريف الاعجاز لغةً واصطلاحاً، والمطلب الثاني: تعريف الاستنباط لغةً واصطلاحاً، والمطلب الثالث: التعريف بالعلامة النورسي. واما المبحث الثاني: فانه يعرض الاستنباطات الإعجازية عند بديع الزمان النورسي، وذلك من خلال: المطلب الأول: استنباطات الإعجاز البلاغي. والمطلب الثاني: استنباطات الإعجاز العلمي في القران. والمطلب الثالث: استنباطات الإعجاز الغيبي(الكشفي والنبوئي). والمطلب الرابع: استنباطات الإعجاز التشريعي. والمطلب الخامس: استنباطات الإعجاز العددي والتناظري ـ التوافقي. والمبحث السادس: الاستنباطات الإعجازية بين بديع الزمان النورسي والمفسرين المعاصرين. وتُختتم الدراسة بخاتمةٍ تجمع أهم النتائج، يليها ذكر الهوامش وبعدها المصادر والمراجع.

المبحث الأول: التعريف بالإعجاز والاستنباط والعلامة النورسي

المطلب الأول: تعريف الإعجاز لغةً واصطلاحاً

أولاً: الإعجاز لغةً: الإعجاز في اللغة: مأخوذ من الفعل أعجز، أي أثبت العجز، وهو ضد القدرة. يقال: أعجز فلاناً عن الأمر، إذا حاول القيام به فعجز عن تحقيقه. والعجز في الأصل يدل على الضعف والقصور والتأخر عن الشيء(١). وقد ذكر ابن فارس: أن مادة (ع ج ز) تدل على أصلين: أحدهما الضعف، والآخر مؤخر الشيء، ومنه سُمي عجز الإنسان لكونه مؤخره (٢). وقال ابن منظور: الإعجاز هو الفوت والسبق بالنظر إلى حال المعجز، والضعف بالنظر إلى حال العاجز(٣). وذهب الراغب الأصفهاني: إلى أن العجز في أصله تأخر عن الشيء ووقوعه عند عجز الأمر أي مؤخره، ثم صار يُستعمل في القصور عن الفعل وعدم القدرة عليه (٤). ومن الاستعمال القرآني قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ﴾(٥)، وقوله: ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ﴾(٦). وبناءً على ذلك، فالمعاني اللغوية للإعجاز تدور حول:

١) عدم القدرة. ٢. الضعف. ٣. الانقطاع والفوت.

ثانياً: الإعجاز اصطلاحاً: يختلف معنى الإعجاز عن معنى المعجزة من حيث الاصطلاح، فالإعجاز هو النتيجة المترتبة على وقوع المعجزة. إذ المعجزة أمر خارق للعادة يظهره الله تعالى على يد نبي لإثبات صدقه، أما الإعجاز فهو شعور البشر بالعجز عن الإتيان بمثلها. فالإعجاز إذن ثمرة المعجزة وآثارها في النفوس. وإذا قيل: إعجاز القرآن، فالمراد به إظهار عجز العرب ومن جاء بعدهم عن الإتيان بمثله، مما يثبت صدق النبي صلى الله عليه وآله وسلم في دعوى الرسالة. وقد عُرّف في الاصطلاح بعدة صيغ، منها(٧): أنه إظهار صدق الرسول بإظهار عجز الخلق عن معارضة معجزته الخالدة، وهي القرآن الكريم. وقيل: هو أداء المعنى بطريق يفوق جميع ما سواه من وجوه البيان. وقيل: هو ما يتعذر على أرباب الفصاحة والبيان الإتيان بمثله في القدر الذي اختص به. وقد لخص مصطفى صادق الرافعي معنى الإعجاز في أمرين(٨): الأول: عجز القدرة الإنسانية عن معارضة القرآن مهما بلغت في الجهد والاعتناء. والثاني: استمرار هذا العجز جيلاً بعد جيل، حتى كأن البشرية كلها شخص واحد ظل عاجزاً على مر الدهور.

الخلاصة: الإعجاز هو إثبات العجز البشري، والعجز ضد القدرة. فإذا ظهر العجز ظهرت قدرة المعجز. والإعجاز القرآني على وجه الخصوص هو الدليل الباقي على صدق رسالة النبي صلى الله عليه وآله وسلم من خلال عجز الإنس والجن عن معارضة القرآن في بلاغته ونظمه وأسلوبه، واستمرار هذا العجز عبر العصور.

المطلب الثاني: تعريف الاستنباط لغةً واصطلاحاً

الاستنباط لغةً: مأخوذ من مادة نبط، وهو على وزن استفعال(٩)، ويعني الاستخراج(١٠).

وأصلُه من النبط: وهو الماء الذي يخرج من البئر أوّل ما تُحفر، ويطلق كذلك على ما يتحلب من الجبل كأنه عرق يخرج من الصخور(١١). ومنه قيل: أنبطَ الحفّار إذا بلغ الماء، ونبط البئر إذا استخرج ماؤها(١٢). وكذلك يقال: نبط العلم أي أظهره ونشره، واستنبط منه علماً أو خيراً أو مالاً أي استخرجه(١٣). والنبط أيضاً: غور الماء، واستعمل في المجاز لغور الإنسان وعمق سرّه، فيقال: لا يدرك نبطه(١٤). ومن هذا الباب قيل: استنبط الفقيه أي استخرج المعنى الخفي باجتهاده وفهمه(١٥). وعليه، فالمعنى اللغوي الجامع للاستنباط هو: إخراج الشيء من موضع خفائه إلى موضع ظهوره، سواء في المحسوسات كالماء، أو في المعاني كالعلم(١٦). وقد عبّر عن ذلك الطبري بقوله: وكل مستخرج شيئاً كان مستتراً عن الأبصار أو عن القلوب فهو له مستنبط(١٧). وأكّده ابن دريد والزبيدي: كل ما أظهر بعد خفاء فقد أنبط واستنبط (١٨). وان أهم الملاحظات على التعريف اللغوي(١٩): الأول: اشتمال الكلمة على السين والتاء الدالتين على الطلب والجهد، فالاستنباط أخص من الإنباط؛ إذ فيه معنى التكلف وبذل العقل والفكر. والثاني: استعمالها في المحسوسات (الماء) والمعاني (العلم). والثالث: لزوم وجود الخفاء قبل الاستنباط، ثم يُكشف بالبحث والتأمل.

الاستنباط اصطلاحاً:

بما أن العلوم وماهياتها اعتبارية، فإن تعريفاتها لا تأتي على سبيل الحدّ المنطقي، بل بالرسم والوصف، ولذا اختلف العلماء في تحديد معنى الاستنباط (٢٠).

١) الجصّاص (٣٧٠هـ): اسم لكل ما يُستخرج حتى تقع عليه رؤية العيون أو معرفة القلوب، وجعل الاستنباط والاستدلال شيئاً واحداً (٢١).

٢) الماوردي (٤٥٠هـ): استخراج المعاني من النصوص(٢٢).

٣) ابن حزم (٤٥٦هـ): إخراج الشيء المغيَّب من شيء آخر كان فيه(٢٣).

٤) السمعاني (٤٨٩هـ): استخراج العلم(٢٤).

٥) السرخسي (٤٩٠هـ): استخراج المعنى من النصوص بالرأي(٢٥).

٦) الزمخشري (٥٣٨هـ): ما يستخرجه الرجل بفضل ذهنه من المعاني والتدابير فيما يعضل(٢٦).

٧) النووي (٦٧٦هـ): استخراج ما خفي المراد به من اللفظ(٢٧).

٨) ابن القيم (٧٥٢هـ): استخراج أمر من شأنه أن يخفى على غير المستنبط(٢٨).
٩) الجرجاني (٨١٦هـ): استخراج المعاني من النصوص بفرط الذهن وقوة القريحة(٢٩).
١٠) مساعد الطيار: ربط كلام له معنى بمدلول الآية بأي نوع من أنواع الربط (ربط كلام له معنى بمدلول الآية بأي نوع من أنواع الربط، كأن يكون بدلالة إشارة، أو دلالة مفهوم، أو غيرهما)(٣٠).

التحليل والمناقشة بين التعاريف: الأول: الاتفاق على معنى الاستخراج: كل التعريفات أكّدت أنّ الاستنباط نوع من الاستخراج، إما تصريحاً أو ضمناً(٣١). والثاني: شرط الخفاء: الشيء المستنبط لا بد أن يكون خفياً قبل إظهاره(٣٢). والثالث: الأركان: الاستنباط عملية ثلاثية: نص، ومستنبِط، ومستنبَط (٣٣). والرابع: تنوّع في تحديد المستنبط: فمنهم من أطلق (ما ـ شيء) للعموم، ومنهم من قيده بـ(المعنى)، أو (العلم)، أو (الحكم)(٣٤). والخامس: خصوصية تعريف السرخسي: ركّز على العلة والقياس، لكنه لم يحصر الاستنباط فيهما، بل أشار إلى الأحكام الشرعية عامة(٣٥). والسادس: تميّز تعريف الطيار: خصّ الاستنباط بالقرآن، وركّز على طرق الربط، وهو وإن خلا من لفظ الاستخراج صراحة، إلا أن الربط لا يتحقق إلا به(٣٦) . والتعريف المختار: بعد الجمع بين هذه الأقوال وتحليلها، يتبيّن أن التعريف الأقرب والأشمل هو: الاستنباط: استخراج ما خفي من النصوص الشرعية بطريق صحيح. وإذا خصّصناه بالقرآن الكريم قلنا: الاستنباط القرآني: استخراج ما خفي من نصوص القرآن، حكماً أو معنىً أو دلالة، بطريق صحيح (٣٧).

المطلب الثالث: التعريف بالعلامة النورسي

وُلد المجدّد والمصلح الإسلامي بديع الزمان سعيد النورسي سنة (١٢٩٤هـ/١٨٧٧م) في قرية نُورْس بأقصى شرقي الأناضول في تركيا، في أسرة كردية عُرفت بالورع والتقوى. فأبوه ميرزا بن علي بن خضر من عشيرة أسباريت، وأمه الصالحة نورية بنت الملا طاهر من قرية «بالك» من عشيرة خاكيف، وكلتاهما من قبائل الهكارية الكردية. وقد غرس والداه في قلبه حب الدين والخشية من الله، فشبّ نشأة صالحة في بيئة يغلب عليها الفقر والجهل، غيـــر أنّهما كانت زاخرة بالعزيمة والإيمان (٣٨) . ومنذ طفولته المبكرة ظهرت عليه أمارات النبوغ، فالتقط العلم من الكتاتيب والمدارس الدينية في قريته، ثم تجاوزها سريعًا لعطشه المعرفي الذي لم يروه إلا الارتحال من شيخ إلى شيخ ومن مدرسة إلى أخرى. وفي مدة وجيزة حفظ قرابة تسعين كتابًا من المتون الأساسية في العلوم الشرعية واللغوية والفكرية، حتى صار يُناظر كبار العلماء، ويغلبهم في مجالس المناظرة، فذاع اسمه واشتهرت مكانته (٣٩). وفي سنة (١٣١٤هـ/١٨٩٧م) ارتحل إلى مدينة وان، فانفتح على علوم العصر: من رياضيات وفلك وكيمياء وفيزياء وجيولوجيا وتاريخ وفلسفة، حتى ألّف في بعضها، ونال لقب «بديع الزمان» اعترافًا بذكائه الوقّاد وغزارة معارفه. ثم قصد إسطنبول سنة (١٣٢٥هـ/١٩٠٧م) وعرض على السلطان عبد الحميد الثاني مشروعه الريادي لتأسيس جامعة إسلامية كبرى سماها «مدرسة الزهراء»، تمزج بين علوم الدين وعلوم الكون، لتكون قاعدة لنهضة الأمة. وكان يرى أنّ: «ضياء القلب هو العلوم الدينية، ونور العقل هو العلوم الحديثة، فإذا امتزجا تجلّت الحقيقة، وإذا افترقا وُلد التعصب في الأولى والحيلة في الثانية»(٤٠). وقد تبلور مشروع النورسي في ما أسماه «خدمة القرآن وإنقاذ الإيمان»، وهو مشروع إصلاحي ضخم هدفه تحويل الإيمان الموروث التقليدي إلى إيمان راسخ تحقيقي، يقوم على الدليل والبرهان، ويرسّخ حقائق التوحيد والنبوة والمعاد في النفوس. وقد تعرّض في سبيل ذلك لمحن متلاحقة: من سجون ومنافيات ومحاكمات استمرت ربع قرن، لكنه لم يتوقف عن التأليف والتبليغ (٤١). وكان حصاد جهاده الفكري أكثر من ١٣٠ رسالة جُمعت تحت عنوان «كليات رسائل النور»، إلى جانب مصنفاته الأخرى مثل: المثنوي العربي النوري، إشارات الإعجاز، الكلمات، اللمعات، الشعاعات، المكتوبات، المحاكمات. وتميزت هذه الرسائل بأسلوب يجمع بين حرارة الإيمان وصرامة البرهان، حتى عُدَّ النورسي من أبرز رواد التفسير الإيماني والعلمي للقرآن في العصر الحديث (٤٢). وقد مرّ النورسي بمرحلتين: «سعيد القديم» حيث غلبت عليه العناية بالعلوم والفكر والمناظرة، ثم «سعيد الجديد» حيث انصرف إلى الدعوة والتربية والإصلاح الروحي، مكرسًا حياته لبناء جيل جديد يحيي به الله الإيمان في القلوب(٤٣). وقد انتقل إلى رحمة الله في يوم الجمعة ٢٥ رمضان ١٣٧٩هـ/٢٣

آذار ١٩٦٠م بمدينة أورفة، ودُفن هناك، غير أنّ السلطات التركية لم تمهله حتى في قبره، إذ نبشت رفاته بعد أربعة أشهر ونقلتها إلى جهة مجهولة، ليبقى قبره مفقودًا إلى اليوم(٤٤). لكن فكره ووصاياه ورسائله ظلّت شاهدة على رجل عاش للقرآن، ومات في سبيل القرآن، وجعل من حياته ملحمة متصلة بين العلم والإيمان، والفكر والجهاد، والابتلاء والثبات(٤٥).

المبحث الثاني: الاستنباطات الإعجازية عند بديع الزمان النورسي

يرى النورسي أنّ القرآن الكريم جاء بأسلوبٍ معجز في نظمه وبيانه، يتجاوز طاقة البشر في التعبير، سواء من جهة الإيجاز مع الإعجاز، أو انسجام اللفظ مع المعنى، أو التأثير الروحي في النفوس. فيؤكد أنّ بلاغة القرآن ليست محصورة في جهة واحدة، بل هي متعددة الجوانب: التصوير، التشبيه، الإيقاع، الانسجام، وتناسب الكلمة مع السياق(٤٦). ويبرز النورسي الإشارات القرآنية إلى حقائق الكون والطبيعة، مبينًا أنّها توافق ما توصّل إليه العلم الحديث، لا على سبيل التفصيل وإنما على سبيل الإيماء والإشارة. فالقرآن – عنده – كتاب هداية أولاً، ولكنه يحمل رموزًا وإشارات علمية تبقى متجددة بقدر ما يتوسع العلم الإنساني(٤٧). ويتناول النورسي الأخبار الغيبية في القرآن: كالإخبار عن الأمم السابقة بدقة، والإشارة إلى أحداث مستقبلية وقعت بعد نزول القرآن (كغلبة الروم بعد بضع سنين). ويبيّن أنّ تحقق هذه الإخبارات على وجه الدقة برهان على مصدره الإلهي (٤٨). ويرى النورسي أنّ التشريع القرآني متفرد في شموله وعدالته، إذ جمع بين ثبات المبادئ ومرونة التطبيق، بما يلائم الفطرة الإنسانية ويصلح لكل زمان ومكان. فهو تشريع لا يضاهيه نظام بشري في تحقيق المصلحة ودفع المفسدة، وحفظ مقاصد الشريعة في الدين والنفس والعقل والنسل والمال (٤٩). وقد اهتم النورسي بإبراز التناسق الداخلي للقرآن: بين آياته وسوره، وبين بداياته ونهاياته، وبين مقاطعه المختلفة التي يظنّ الناظر المتعجل أنّها متفرقة. وقد بيّن أنّ هذا التوافق والتناظر في بنية القرآن يدل على وحدته العضوية، وأنه كلام صادر من مصدر واحد لا مدخل فيه للبشر (٥٠).

الخلاصة الجامعة مما تقدم: ان النورسي يقدّم رؤية شمولية للإعجاز القرآني، فيرى أنّه ليس محصورًا في البلاغة وحدها كما كان تركيز المتقدمين، بل هو إعجاز متجدّد متعدد الأبعاد: بلاغي، علمي، غيبي، تشريعي، وتوافقي. وكل بعدٍ منها يكشف جانبًا من عظمة القرآن وخلوده وصلاحيته للزمان كله.

ما معنى الاستنباطات الإعجازية؟ : هي ما يستخلصه الباحث أو المفسّر من وجوه الإعجاز القرآني المختلفة – البلاغية والعلمية والتشريعية والغيبيّة وغيرها – وذلك عبر إعمال الفكر والنظر والتدبر في النص القرآني، بما يُظهر سموَّ معانيه وعلوَّ شأنه، ويؤكد عجز البشر عن الإتيان بمثله (٥١). ولقد وعى بديع الزمان النورسي خطورة المرحلة التي تمرّ بها الأمة الإسلامية في مواجهة الحضارة الغربية، إذ تبين له أن زمام المعرفة قد انتقل إلى الخصم بفعل عوامل متشابكة داخلية وخارجية، من أبرزها تعطيل العقول، وتقييد حرية التفكير، وطمس الطاقات الإبداعية. وقد رأى النورسي أن هذا التحوّل يشكّل تهديدًا وجوديًا لحضارة الأمة وهويتها الثقافية. وفي الوقت نفسه كان الاستعمار الغربي الحديث يوجّه العلوم وجهة مادية بحتة، ويجردها من بعدها الغيبي والإيماني، ليجعل منها أداة للهيمنة ووسيلة لاختراق البنية الفكرية والثقافية للمجتمع الإسلامي فيما عُرف بالغزو الثقافي والعلمي (٥٢) . من هنا، اعتبر النورسي من الضروري التصدي لهذا التيار الجارف بأسلوب منهجي مستند إلى القرآن الكريم، الذي يتميز بالإعجاز والهيمنة والحاكمية. وقد تجلّى هذا التوجه في دعوته إلى تأسيس «مدرسة الزهراء»، التي تقوم على دمج العلوم الحديثة بالعلوم الدينية، مع التأكيد على وجوب تعلم اللغة العربية، إذ يرى النورسي أن: «ضياء القلب هو العلوم الدينية، ونور العقل هو العلوم الحديثة، وبامتزاجهما تتجلى الحقيقة، فتترقى همة الطالب وتعلو بكلا الجناحين، وبافتراقهما يتولد التعصب في الأولى، والجهل والشبهات في الثانية»(٥٣). وعليه، اعتصم النورسي بالمنهج القرآني في دعوته للجمع بين العلوم، لمواجهة التوجهات الغربية التي شوهت القيم والمعارف. وقد أكّد في رسائله على أن الآيات القرآنية جامعة لمختلف أنواع العلوم والحاجات البشرية، وتشمل خلاصات العلوم الكونية والاجتماعية والتربوية والروحية والأخروية، متأثرًا في ذلك بقول شيخ الإسلام أبي حامد الغزالي: «إن القرآن قد تضمن الإشارة إلى جميع العلوم، ودعا إلى اكتشافها لا بظاهر التفسير، فإن التفسير لا يكشف عنها، وإنما الذي يكشف عنها هو إطلاق

النظر والتأمل في نصوصه الشريفة»(٥٤). فالقرآن إذن يمثل مصدرًا متكاملاً للمعرفة الإنسانية والدينية، وينسق بين العلوم المختلفة ويحدد حدودها، ليكون بذلك عرشًا للمعرفة. والغاية من وراء اهتمام النورسي بالإعجاز لم تقتصر على التحقيق العلمي، بل تعدت ذلك إلى توظيفه لإثبات الحقائق الإيمانية وتجديدها، وتوجيهها نحو أبعاد عملية وسلوكية واجتماعية. وعلى الرغم من تكرار بعض المباحث الإعجازية واختلاف تقسيماتها في كتاباته، فإن هذا يعود إلى رؤيته الخاصة للإعجاز، إذ يرى أن لكل جزئية من وجوه الإعجاز أهميتها المستقلة، بينما تندرج جميعها تحت أوجه كلية كبرى، بخلاف آراء بعض العلماء السابقين كابن سراقة والسيوطي(٥٥). وفي هذا الإطار، سنقدم ما استنبطه النورسي من إشارات ومعاني إعجازية من نصوص القرآن الكريم، مقسمًا إلى المطالب التالية: المطلب الأول: استنباطات الإعجاز البلاغي. والمطلب الثاني: استنباطات الإعجاز العلمي في القران. والمطلب الثالث: استنباطات الإعجاز الغيبي(الكشفي والنبوئي). والمطلب الرابع: استنباطات الإعجاز التشريعي. والمطلب الخامس: استنباطات الإعجاز العددي والتناظري/التوافقي.

المطلب الأول: استنباطات الإعجاز البلاغي

يرى بديع الزمان النورسي أن الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم يمثل الركيزة الأساسية لباقي أوجه الإعجاز، ويقدمه على غيره من الجوانب الأخرى، باعتباره الوجه الذي تحدى به القرآن أهل الجاهلية الذين شاهدوا نزوله، واستمر أثره باقياً عبر العصور حتى يومنا هذا. ويؤكد النورسي هذا المعنى قائلاً: «إن إثبات النبوة بالمعجزات، وأعظم المعجزات هو القرآن، وأدق وجوه إعجاز القرآن ما في بلاغة نظمه» (٥٦)، ويضيف: «اعلم أن أساس إعجاز القرآن في بلاغة نظمه» (٥٧). وفيما يلي عرض لبعض استنباطات النورسي الإعجازية في بلاغة القرآن ونظمه:

المثال الأول: استنبط النورسي من قوله تعالى: (وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَنَوَيْنَا إِذَا كُنَّا ظَالِمِينَ) (٥٨) شدة هول العذاب الإلهي الذي يناله الكافر في جهنم، مستفاداً من تراكيب الكلمات ودلالاتها على القلة. فهو يرى أن الجملة مصممة لإظهار عظمة العذاب حتى مع أبسط مظاهره: لفظ (وَلَئِن) يوحي بالشك والتردد، دالاً على القلة. ولفظ (مَسَّ) يفيد الإصابة البسيطة، وبعكس القلة أيضاً. ولفظ (نَفْحَةٌ) يدل على مقدار صغير، أي وحدة محدودة، فيعكس القلة مجدداً. ولفظ (عَذَابِ) يوحي بعقوبة محدودة مقارنة بشدة العقاب الكلي. ولفظ (رَبِّكَ) بدلًا من ألقاب الله القهار والجبار، يعطي إحساساً بالرحمة رغم العقاب، ويشير إلى القلة. وبذلك، يتضح أن كل كلمة من كلمات الجملة تعمل على إبراز الطول الإلهي بطريقة متدرجة ومتصاعدة، بحيث يجعل التأثير أكبر مع الأقل، وهو ما يبرز دقة الإعجاز البلاغي والنظمي للقرآن(٥٩).

المثال الثاني: استنبط النورسي من قوله تعالى: (إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا)(٦٠) أن الإنسان معرض لمستويات غير محدودة من الأخلاق السيئة، وأنه بحاجة إلى أمور لا حصر لها. ويشير إلى أن صيغة المبالغة في (ظَلُومًا) و(جَهُولًا) دقيقة للغاية، إذ لا يمكن لأي كلمة أخرى أن تحل مكانهما لأداء الوظيفة البلاغية نفسها. فيوضح النورسي أن (٦١): قوله: (ظَلُوماً) تعكس درجات الظلم الذاتي التي يمكن أن يصل إليها الإنسان. وقوله: (جَهُولاً) تشير إلى جهل الإنسان بكل ما يخص حياته وضرورياتها، وهو بحاجة للتعلم والنمو التدريجي. وبهذا، تظهر دلالة الآية على المبالغة في ظلم الإنسان وجهله، كما يؤكد النورسي أن استخدام هذه الصيغ البلاغية الدقيقة في القرآن دليل واضح على الإعجاز النظمي والبلاغي فيه، ويؤكد ارتباط المعنى بالصياغة اللغوية بحيث لا يمكن؛ لأي بديل لغوي أن يؤدي الوظيفة نفسها (٦٢).

المطلب الثاني: استنباطات الإعجاز العلمي في القران

سار بديع الزمان النورسي على نهج المفسرين السابقين الذين حاولوا فهم آيات القرآن الكريم في ضوء ما أظهرته العلوم الحديثة، متناولًا منجزات العلم المعاصر، ومشيرًا إلى أن القرآن الكريم لم يغب عنه هذا الجانب، باعتباره خطابًا موجهًا للبشرية جمعاء. ومن وجوه إعجاز القرآن، احتواؤه على إشارات كلية إلى حقائق علمية لم تكتشف إلا تدريجيًا مع تقدم المعرفة البشرية، دون أن يطرح علمًا مبتكرًا جديدًا يخرج عن تراث الأمة الإسلامية، بل انسجم مع توجهات العلماء القدامى، أمثال الفخر الرازي (ت: ٦٠٦ هـ) وغيرهم(٦٣). وقد حرص النورسي على عدم

المبالغة في تفسير الآيات، وعدم تحميلها ما ليس من معانيها، بل سلك منهجًا وسطًا يوضح قيمة العلم وضرورته للعالم الإسلامي، مع التنبيه إلى عدم تقديس العلم، إذ أن العلم الحق والمعرفة الصائبة هما السبيل لمعرفة الله تعالى وتعزيز الإيمان به. فالقرآن يتناول الكون وخوارقه باعتبار وظيفتها ومغزاها الإلهي، أي لتبيان آثار القدرة الإلهية ورفع الوعي بخالق الكون، دون التعمق في التفاصيل الدقيقة (٦٤). ويأتي هذا التوجه أيضًا استنادًا إلى إدراك النورسي لخطورة التأثيرات الغربية المادية واللاعلمية على فكر الأمة الإسلامية، كما أشير سابقًا عند الحديث عن الاستنباطات القرآنية للإعجاز. ولتوضيح منهجه، نورد مثالًا من استنباطاته العلمية: فقد استنبط النورسي من قوله تعالى: «ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ» (٦٥). واما الحقائق العلمية حول الحجارة وعلاقتها بالقلوب البشرية، في إطار التشبيه القرآني بينهما(٦٦). وأوضح أن هذا التشبيه يحمل إعجازًا قرآنيًا وإيجازًا بلاغيًا ولطفًا إرشاديًا، إذ يهدف القرآن إلى تقديم الحقائق الكبرى والصور العامة للأفهام البشرية بطريقة مبسطة، بما ييسر الفهم للعوام الذين يمثلون غالبية المتلقين، دون الخوض في التفاصيل الدقيقة(٦٧). كما تناول النورسي وظائف الحجر على الأرض، موضحًا ثلاث وظائف رئيسية أوكلها الله تعالى للصخور(٦٨): الاولى: وظيفة المربية للتراب: حيث يعالج الحجر التراب بطريقة تمكنه من أداء دوره الأمومي للنباتات بإذن الله. والثانية: وظيفة تنظيم جريان المياه: إذ تساعد الصخور على انتظام حركة المياه في الأرض بما يشبه دوران الدم في جسم الإنسان. والثالثة: وظيفة الخزان: حيث تحتفظ الصخور بالمياه في الأنهار والينابيع، وتضمن استمرارها وفق توازن دقيق. وأشار النورسي إلى أن الصخور بهذه الوظائف العجيبة، التي تعمل بأمر الله، آلين من قلوب الكافرين القاسية. كما جاء في التشبيه القرآني، لأنها على الرغم من صلابتها تؤدي أدوارًا حياتية وخلاقة، بينما القلوب المليئة بالقسوة تظل عاجزة عن استقبال نور الله وشعاع الإيمان(٦٩). كما ذكر أن أصل الجبال، وفق العلم الحديث، متكون من مادة مائعة تجمدت لتصبح حجارة، ما يتوافق مع الإشارة القرآنية والنبوية إلى خلق الأرض:»سبحان من بسط الأرض على ماء جمد»(٧٠). وبذلك، يُظهر النورسي أن الآية الكريمة تشير إلى وظائف الحجارة وما تحويه من أسرار إلهية، لتكون هذه الاستنباطات القرآنية علمية وروحية معًا، معبرة عن حكمة ربانية وإعجاز قرآني شامل(٧١).

المطلب الثالث: استنباطات الاعجاز الغيبي

اختلف العلماء في عدّ الإخبارات الغيبية من وجوه الإعجاز القرآني، فانقسموا فريقين(٧٢): الفريق الاول: رأى أنّها ليست وجهاً مستقلاً من وجوه الإعجاز، لعدم ورودها في جميع سور القرآن الكريم. والفريق الثاني: عدّها وجهاً قائماً بذاته من وجوه الإعجاز. وأمّا بديع الزمان النورسي، وهو محور بحثنا في الاستنباطات الإعجازية، فقد مال إلى الرأي الثاني، بل فصّله تفصيلاً أدق، إذ صنّف الإخبارات الغيبية في القرآن إلى أربعة أنواع متداخلة فيما بينها (٧٣):

١) غيب الماضي: وهو ما ورد في القرآن من أخبار تتعلق ببداية الخليقة من عهد آدم عليه السلام مروراً بالأنبياء وأقوامهم إلى زمن النبي ﷺ، وقد جاءت هذه الأخبار في سياق معجز من حيث البيان والنظم.

٢) غيب المستقبل: ويشمل ما أخبر به القرآن عن عصمة الرسول ﷺ، وانتصاره على أعدائه، وغلبة الروم، ودخول المسلمين البيت الحرام. وقد أفرد النورسي لهذا الباب عناية خاصة، لأنه يرى أن الاستنباط الحقيقي يتصل أساساً بالغيبيات المستقبلية.

٣) الإخبارات المتعلقة بالحقائق الإلهية والكونية والأخروية.

٤) الإخبارات المتعلقة بالبرزخ والآخرة.

وقد سبقت الإشارة إلى النوعين الأخيرين ضمن مباحث الاستنباطات العقدية، وكذلك النوع الأول ضمن الاستنباطات العلمية. أما هنا فيركّز النورسي على ما يرتبط بالغيبيات المستقبلية، مؤسساً لذلك قاعدة تفسيرية كبرى، مؤداها أن القرآن الكريم يقدّم في أمثلة جزئية وحوادث خاصة قوانين كلية ودساتير عامة، كأنه — على حد تعبيره — «يُري في غرفة ماء بحراً واسعاً» (٧٤).

ويضرب النورسي أمثلة توضح هذه القاعدة، منها قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ

آيَةً﴾(٧٥)، فالخطاب لفرعون الذي غرق. ويرى النورسي أن الآية تشير بإعجاز غيبي إلى أن جسده سيُلقى على شاطئ العصور ليكون عبرة للأجيال، وهو ما تحقق باكتشاف جثمانه في الأزمنة المتأخرة (٧٦).

وكذلك استنبط من قوله تعالى: ﴿يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾ (٧٧) دلالة على استمرار ما أصاب بني إسرائيل في عهد فرعون من ذبح واستحياء إلى عصور لاحقة، مشيراً إلى أن نساء اليهود كان لهنّ في مختلف الأزمنة دور في إشاعة الفساد والرذيلة بين المجتمعات، وهو ما عده إعجازاً غيبياً مستقبلياً (٧٨). ويمضي النورسي مؤكداً هذه القاعدة بآيات أخرى، منها: ﴿لَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ﴾(٧٩)، وقوله: ﴿وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾ (٨٠)، وقوله: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾(٨١). ويرى أن هذه النصوص تُظهر سِمَتين أساسيتين لليهود عبر التاريخ: الحرص والفساد، وهما دستورهم في إفساد حياة الأمم والشعوب، سواء بإشعال الصراعات الاجتماعية أو بنشر الربا أو بالتحكم في الثروات عبر المكر والحيل(٨٢).

كما استنبط من قوله تعالى: ﴿فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا﴾(٨٣) ، أن اليهود، منذ عهد النبي ﷺ وحتى قيام الساعة، لن يتخلوا عن حرصهم المفرط على الحياة وخوفهم من الموت. ومن قوله تعالى: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ﴾(٨٤) استنبط أن الذل والمسكنة ملازمان لهم بحكم طبيعتهم وتاريخهم(٨٥). ويخلص النورسي إلى أن وراء الألفاظ القرآنية البسيطة إشارات وإيماءات إعجازية بالغة العمق، تكفي العارف إشارة منها ليدرك ما فيها من نور الغيب. وهكذا يتضح أن ما أورده من الأمثلة التطبيقية إنما يمثل جزءاً يسيراً من كنوز الإعجاز الغيبي القرآني، الذي لا يُدرك إلا بإمعان النظر وإعمال الفكر (٨٦).

المطلب الرابع: استنباطات الإعجاز التشريعي

جاء القرآن الكريم بهداياته التامة التي تكفل للإنسانية حاجاتها في كل زمان ومكان، لأنه تنزيل من عالم الغيب والشهادة، وخالق البشر العليم بما يصلحهم ويفسدهم، وما ينفعهم ويضرهم. ومن هنا يؤكد بديع الزمان النورسي أن دساتير القرآن الكريم وأحكامه باقية خالدة لا يلحقها التغير أو الاضمحلال، لأنها صادرة من الأزل عن الذات الإلهية المقدسة، فلا يعتريها الهرم ولا الفناء، بخلاف القوانين الوضعية والدساتير المدنية التي يضعها الإنسان بعقله المحدود، فهي قابلة للتقادم والعجز عن معالجة مشكلات البشر في جميع العصور(٨٧). فالقرآن الكريم بما حواه من تشريعات قد ختم الشرائع، ونسخ الأديان السابقة، وهو صالح أبداً وأزلاً، شابّ قويّ لا يهرم ولا يضعف. وقد أبرز النورسي إعجاز القرآن من جانبه التشريعي بذكر نماذج مقارنة بين دساتيره الخالدة وقوانين المدنية المعاصرة، فبيّن الفارق الجوهري بينهما(٨٨). المثال الأول: تشريع الزكاة: يرى النورسي أن قوله تعالى: ﴿وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾(٨٩) يمثل دستوراً قرآنياً عظيماً، يقابل كلمة المدنية المفسدة: «إذا شبعتُ فلا يهمّني إن مات غيري جوعاً». وهذه الكلمة- في نظره- هي أصل الاضطرابات الاجتماعية التي سلبت البشرية الأمن والراحة عبر عصور متعاقبة، وأدت في أوروبا إلى صراع مرير بين العمال وأصحاب رؤوس الأموال(٩٠). ومع كثرة الجمعيات الخيرية والأنظمة الصارمة في المدنية الحديثة، فإنها لم تستطع رأب الصدع ولا تضميد جراح المجتمعات. أما القرآن فقد اقتلع جذور هذا الداء بفرض الزكاة التي تحقق العدالة الاجتماعية، وتمنع تسلط طبقة على أخرى. ومن هنا يستنبط النورسي أن تشريع الزكاة في الإسلام هو إعجاز تشريعي يتفوق على جميع القوانين الوضعية، لأنه وحده الكفيل بإنقاذ العالم من الرأسمالية الجشعة والشيوعية المادية (٩١). المثال الثاني: تحريم الربا: كما يعقد النورسي مقارنة بين قول الله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾(٩٢)، وبين دستور المدنية الوضعية القائم على قاعدة: «اكسب أنت لأستمتع أنا، وتعب أنت لأرتاح أنا»(٩٣). ويؤكد أن أساس الاستقرار في أي مجتمع يقوم على التوازن بين الأغنياء والفقراء، برحمة الأولين وعدالة الآخرين. لكن القوانين الوضعية أفرزت أجواء الحقد والصراع الطبقي، وجرّت البشرية إلى الحروب المدمرة، كما وقع في أوروبا التي رفعت راية هذه القوانين(٩٤). بينما جاء القرآن الكريم ليغلق أبواب هذا الشر من جذوره بتحريم الربا، معلناً للبشرية: «أوصدوا أبواب الربا، تنسد أمامكم أبواب الحروب» (٩٥). ومن هنا يرى النورسي أن في تحريم الربا إعجازاً تشريعياً ظاهراً، إذ لو كان فيه خير لما حرم، وإنما هو مصدر الفساد والعداوة بين الأفراد والمجتمعات. والواقع الغربي الغارق في الصراعات الطبقية يقابل الواقع الإسلامي الذي ينهض بقانون القرآن، فيظهر

الفرق جلياً لا يخفى على أحد (٩٦). وبهذا يتضح أن النورسي بنى استنباطاته على أن التشريعات القرآنية –كالزكاة وتحريم الربا– تحمل في ذاتها سرّ الإعجاز التشريعي الذي يعجز العقل البشري عن الإتيان بمثله، وأنها السبيل الأمثل لإصلاح الإنسان والمجتمع في كل زمان ومكان (٩٧).

المطلب الخامس: استنباطات الإعجاز العددي والتناظري/التوافقي

يذهب بديع الزمان النورسي في كثير من رسائله إلى أنّ وجوه إعجاز القرآن الكريم لا تنحصر بعددٍ معيّن، بل هي وجوه متكاثرة متشعّبة، يعجز العقل البشري عن حصرها أو استقصائها، لأن القرآن في نظره بحر زاخر بالمعجزات، ومنبع لا ينفد من الأسرار والعجائب. وهو لا يفتأ يصف القرآن بأنه كتاب شامل يخاطب جميع البشر على اختلاف مستوياتهم الفكرية والعلمية، فلا يُحرم أحد من نصيبه من إدراك وجه من وجوه الإعجاز، إذ يجد كل إنسان فيه ما يلائمه ويوافق قدرته وطاقته. ومن هنا، يوجّه النورسي بعض اعتبارات الإعجاز إلى فئات مخصوصة، منها أولئك الذين لا نصيب لهم من العلم النظري ولا حظ لهم من الاستدلال العقلي، فلا يملكون سوى الإدراك الحسّي المباشر، ومنها فئة الماديين الذين غلبت عليهم النزعة التجريبية فلم يؤمنوا إلا بما تدركه أعينهم، حتى صارت عقولهم أسيرة لحواسّهم(٩٨). ولكي يبيّن شمولية الإعجاز، ساق النورسي نماذج لما سمّاه بالتناسق اللفظي أو التوافقي بين كلمات القرآن الكريم، حيث لاحظ أنّ بعض الكلمات في مواضع متباعدة تتناظر وتتقابل بشكل ملفت للنظر، وكأنها موصولة بخيط خفي. ومن أمثلته على ذلك قوله: إن كلمة ﴿وَنَامِنْهُمْ كَلْبُهُمْ﴾(٩٩) الواردة في سورة الكهف تقابل كلمة ﴿قِطْمِيرٍ﴾(١٠٠) الواردة في سورة فاطر، بحيث لو ثقبت أوراق المصحف بدءًا من موضع الأولى لخرجت الثانية بانحراف يسير، فيتبيّن من خلالها اسم الكلب. وكذلك أشار إلى كلمة ﴿تحضرون﴾(١٠١) المكرّرة في سورة يس مرتين، حيث تقع إحداهما فوق الأخرى، وهما في الوقت نفسه تقابلان كلمة ﴿محضرون﴾(١٠٢) الواردة في آخر سورة سبأ، فإذا أثبتت إحداهما ظهرت الكلمة الأخرى من خلال أوراق المصحف مع انحراف يسير. وأورد مثالًا ثالثًا على ذلك بكلمة ﴿مثنى﴾(١٠٣) التي تكررت في مواضع عدة، ولاحظ تقابلها بين أوّل سورة فاطر ومواضع أخرى من المصحف (١٠٤). ثم خلص من هذه النماذج إلى أنّ مثل هذه التوافقات ليست من قبيل المصادفة العابرة، بل هي إشارات مقصودة تدل على نوع من أنواع الإعجاز، لأن ترتيب القرآن توقيفي جاء بوحي من الله عز وجل، ورسّخه النبي ﷺ، وخطه خطاطون ملهمون، فجاء خط المصحف ونقشه البديع شاهدًا على الإعجاز(١٠٥). ومع أنّ النورسي لا يدّعي أن هذه التوافقات تبلغ حد التطابق التام، بل يرى أن قصور الطبع البشري يحول دون ذلك، إلا أنه يعتقد أنها لفتات إعجازية تفتح باب التأمل أمام من لا يدركون سوى المشاهدة الحسية. وقد ذهب بعض الباحثين إلى أن هذا الوجه من الإعجاز –كما عرضه النورسي– يتعلّق بالجانب «المادي» من القرآن، أي باعتباره مكتوبًا بالخط البشري في الصحف ومجموعًا في المصاحف، لا باعتباره مجرد ألفاظ منطوقة. وبذلك يُعد النورسي، في نظر هؤلاء الباحثين، من أوائل من لفت الأنظار إلى هذا الباب في العصر الحديث(١٠٦).

ولم يقف النورسي عند حدود التناسق اللفظي، بل توسّع إلى ما يمكن تسميته بالإعجاز التوافقي العددي. فقد لاحظ أن عدد آيات بعض السور يتوافق مع عدد ورود لفظ الجلالة فيها، وأن هناك نسبًا عددية تتكرر في توالي السور. فمثلًا: يرى أن عدد الآيات في سور النساء والمائدة والأنعام (٤٦٤ آية) يقارب عدد ورود لفظ الجلالة فيها (٤٦١ مرة) إذا احتسب لفظ الجلالة في البسملة. كما لاحظ أن عدد لفظ الجلالة في السور الخمس الأولى (البقرة، آل عمران، النساء، المائدة، الأنعام) يساوي ضعف عدد لفظ الجلالة في السور الخمس التالية لها (الأعراف، الأنفال، التوبة، يونس، هود). ثم لاحظ أن هذا العدد في السور الموالية (يوسف، الرعد، إبراهيم، الحجر، النحل) يكون نصف ذلك النصف، وأنه في السور التالية لها (الإسراء، الكهف، مريم، طه، الأنبياء، الحج) يكون نصف نصف ذلك النصف. ورأى أن هذه التناسبات العددية تستمر في السور الأخرى بنسب متقاربة، مع وجود فروق طفيفة أحيانًا، وهو يعلّق على هذه الفروق بقوله: «ولا بأس في مثل هذه الفروق في مثل هذا المقام الخطابي»، أي أن المقصد ليس الحساب الرياضي الدقيق، وإنما الإشارة الخطابية الدالة على عظمة القرآن وإعجازه (١٠٧).

ويمكن أن نذكر هنا أبرز ما يُحسب للنورسي في هذا الباب:

١) أنّه سعى إلى أن يُظهر أنّ الإعجاز القرآني متشعب الجوانب، بحيث يتذوّقه الجميع، كلّ بحسب طاقته ومداركه، فلا يُحرم منه حتى البسطاء أو الماديون الذين لا يتعاملون إلا مع الحسّ.

٢) أنّه قدّم نماذج جديدة ومبتكرة لوجوه الإعجاز لم يسبق إليها في العصر الحديث، فكان فتحاً لباب البحث في التناسق العددي واللفظي، ولو على سبيل الإشارة (١٠٨).

ومع ذلك، لا يخلو منهجه من ملاحظات جوهرية، منها:

١) أنّ هذه التوافقات اللفظية كثيرًا ما ترتبط بنوع الخط المستعمل في نسخ المصحف، ورسم المصحف وإن كان توقيفيًا في ترتيب الآيات والسور، إلا أنّ شكل الخط ونمط الكتابة من عمل البشر، وقد تغيّر مع تطور الطباعة ودخول الحواسيب، مما يضعف من دلالة هذه التوافقات (١٠٩).

٢) أنّ بعض الأمثلة التي ساقها، مثل معرفة اسم كلب أهل الكهف من خلال تناظر الكلمات، لا يترتب على معرفتها أثر علمي أو شرعي، بل قد يعدّ ضربًا من التكلف في البحث، وهو ما لا يتناسب مع مقاصد القرآن الكبرى(١١٠).

٣) أنّ هذا الوجه من الإعجاز لا يقوم على قاعدة منضبطة ولا منهج ثابت، وإنما هو أقرب إلى الخواطر الإيمانية أو الإشارات الروحية التي قد تُفتح على بعض الأولياء والصالحين ليستأنسوا بها، لا لتكون أساسًا علميًا قاطعًا (١١١).

أما في ما يتعلق بالإعجاز العددي، فقد ميّز النورسي بين قسمين (١١٢):

١) ما يتعلّق بعدد الكلمات في الصفحات أو ما يقابلها في المصحف من حيث الشكل.

٢) ما يقوم على إحصاء عدد ورود ألفاظ معينة، وبخاصة أسماء الله الحسنى، ومحاولة ربطها بعدد آيات السور. وقد لاحظ — مثلًا — أنّ أكثر الألفاظ ورودًا في القرآن بعد اسم الجلالة (الله) هو لفظ (الرب)، ثم تليهما ألفاظ (الرحمن، الرحيم، الغفور، الحكيم). ورأى أن مجموع هذه الألفاظ بنسب معينة يساوي نصف عدد آيات القرآن الكريم. كما أشار إلى أن عدد ورود لفظ الجلالة في سورة البقرة يكاد يساوي عدد آياتها مع فارق يسير، وإذا ضُمّ إليه لفظ (هو) في قوله تعالى: لا إله إلا هو اكتمل التوافق. ومثل ذلك في سورة آل عمران، حيث يقارب عدد ورود لفظ الجلالة عدد آيات السورة مع فارق محدود. وهو يعلّق على هذه الفروق بقوله: «تكفي التوافقات التقريبية»، أي أن الغرض منها ليس الحساب الدقيق وإنما الإشارة إلى أنّ القرآن «لا تنقضي عجائبه»، وأنّ وراءه مصدرًا إلهيًا خارقًا. ومن هنا يمكن القول إنّ ما عرضه النورسي من وجوه التناسق اللفظي والعددي، على ما فيها من فروق ونقائص، إنما يدخل في معنى الحديث النبوي الشريف: «لا تنقضي عجائبه» (١١٣). فهي لفتات تشير إلى عظمة القرآن وتذكّر بأن الوحي مصدره الله عز وجل، وتفتح أبوابًا للباحثين المعاصرين ليكملوا ما بدأه النورسي، خاصة مع ما أتيح لهم من أدوات علمية دقيقة لم تكن متاحة في عصره(١١٤).

المطلب السادس: الاستنباطات الإعجازية بين بديع الزمان النورسي والمفسرين المعاصرين

تُظهر دراسة الإعجاز القرآني عند بديع الزمان النورسي رؤية شمولية متعددة الأبعاد تختلف عن معظم المفسرين المعاصرين له، مع وجود نقاط اتفاق في بعض الجوانب. يرى النورسي أن القرآن الكريم جاء بأسلوب معجز يتجاوز قدرة البشر على التعبير، سواء في إيجازه وعمق معانيه، أو في انسجام ألفاظه مع معانيها، أو في تأثيره الروحي العميق على النفوس. ومن هنا، اعتبر البلاغة القرآنية متعددة الأبعاد، تشمل التصوير الفني، التشبيه، الإيقاع، الانسجام، وتناسب الكلمة مع سياقها. كما أشار إلى أن القرآن يحتوي على إشارات دقيقة إلى حقائق الكون والطبيعة، تتوافق مع ما توصل إليه العلم الحديث، مع التأكيد على أن القرآن كتاب هداية أولاً وأخيرًا، وأن هذه الإشارات العلمية تتجدد بتجدد المعرفة الإنسانية. ويبرز النورسي اهتمامه بالإخبارات الغيبية التي وردت في القرآن، كالإخبار عن الأمم السابقة والأحداث المستقبلية، مؤكدًا أن تحقق هذه الأخبار بدقة يعزز دلالة مصدرها الإلهي. كما أكد تفرد التشريع القرآني في شموله وعدالته، إذ جمع بين ثبات المبادئ ومرونة التطبيق بما يتوافق مع الفطرة الإنسانية، محافظًا على مصالح الدين والنفس والعقل والنسل والمال، وهو بذلك نظام تشريعي متفرد لا تضاهيه منظومة بشرية في

تحقيق المصلحة ودفع المفسدة. من جهة أخرى، لم يغفل النورسي التناسق الداخلي للقرآن، فبين أن آياته وسوره متوائمة، ومقاطعها المختلفة متناسقة، مما يدل على وحدة المصدر وسمو القرآن على أي تدخل بشري (١١٦).

أما عند مقارنة هذه الرؤية مع بعض المفسرين المعاصرين، فإننا نجد نقاط اتفاق واختلاف واضحة. فمثلاً، يتفق النورسي مع سيد قطب في التأكيد على الإعجاز البلاغي والبياني وأثر القرآن في النفوس، ومع الطاهر بن عاشور في إبراز قيمة التشريع القرآني وصلاحيته لكل زمان ومكان (١١٧).

كما يشترك مع الطنطاوي جوهري في الإشارة إلى حقائق الكون والكونيات، وإن اختلف معه في كون هذه الإشارات في النورسي تأتي على سبيل الإيماء والتلميح، بينما يرى الطنطاوي أنها إشارات دقيقة يمكن مقارنتها بالعلوم الحديثة(١١٨).

أما نقاط الاختلاف، فهي أكثر وضوحًا؛ إذ لم يركز المعاصرون عادةً على الشموليّة في الإعجاز كما فعل النورسي، فكل مفسر منهم انحصر اهتمامه في بعد أو بعدين من أبعاد الإعجاز: فرشيد رضا اهتم بالإعجاز التشريعي والإصلاحي، وسيد قطب بالبلاغة والأثر النفسي، والطاهر بن عاشور بالمقاصد التشريعية، بينما جمع النورسي بين البلاغي والعلمي والغيبي والتشريعي والتناسقي الداخلي، فكانت رؤيته أكثر اتساعًا وتكاملاً، تعكس فهمًا عميقًا للقرآن باعتباره كلام الله المنزل على النبي الكريم، شاملًا لكل زمان ومكان، ومتجددًا بقدرة الإنسان على الاستنباط والتدبر(١١٩).

وهكذا يتضح أن النورسي لم يكتف بطرح وجهة نظر واحدة في الإعجاز، بل قدّم رؤية متكاملة تجمع بين الاتساق الداخلي للقرآن، ودلالاته الغيبية، وتشريعه المتفرد، وإشاراته العلمية، وبلاغته العالية، مما يميّزه عن معاصريه، لكنه في الوقت ذاته يشترك معهم في الاعتراف بعظمة النص القرآني وأثره الفريد في النفوس، وهو ما يجعل منه مرجعًا مميزًا في دراسة الإعجاز القرآني متعدد الأبعاد(١٢٠).

(الخاتمة:

بعد التأمل في موضوع البحث والرجوع إلى أهم المصادر والمراجع، أمكن الوصول إلى جملة من النتائج العلمية التي يمكن إجمالها فيما يأتي:

١) تبيَّن أن مفهوم الاستنباط يُعَدُّ من أهم محاور الدراسات القرآنية وأركانها الرئيسة، إذ بوساطته يُكشف عن دلالات النص القرآني، وتُوضَّح معانيه العميقة ومقاصده الشرعية، مما يجعله وسيلة فعالة لفهم القرآن الكريم فهماً صحيحاً راسخاً.

٢) اتضح أن الإعجاز القرآني كما عرضه العلامة المجدد بديع الزمان سعيد النورسي يكشف بجميع تفاصيله أن القرآن العظيم كلام الله الحق المنزل على النبي محمد ﷺ، وأنه معجزة خالدة تتحدى العقول والأزمان، وتثبت ربانية مصدره وصدق رسالته.

٣) ظهر من خلال البحث أن الاستنباط الصحيح يُنمّي في النفس ملكة التأمل العميق والتدبر المستمر لآيات الكتاب العزيز، ويعين على إدراك وجوه الإعجاز القرآني إدراكاً سديداً، بعيداً عن التكلف والتعسف، فيتجلى الإعجاز في أبهى صوره ومقاصده.

٤) أبانت الدراسة معالم الاستنباط السليم وضوابطه، كما عرضت منهج السلف الصالح رحمهم الله في التعامل مع القرآن استنباطاً وتدبراً، مؤكدة على ضرورة التمسك بتلك المناهج الراسخة التي تحافظ على صفاء النص وتجنبه التأويلات الباطلة.

٥) من أبرز ما خلص إليه البحث أن صيانة كتاب الله من الانحرافات الفكرية والتفسيرات المغلوطة لا يتأتى إلا بضبط مسلك الاستنباط، وبيان مواطن الخلل التي قد يقع فيها بعض المفسرين، ومن ثم التنبيه على خطورتها والتحذير من آثارها.

٦) كما ثبت أن الاستنباط يمثل أداة عملية لتيسير استخراج الفوائد والأحكام من القرآن الكريم، وذلك حين يسلك الباحث الطرق العلمية الصحيحة، فيجد سهولة في استكشاف الأسرار القرآنية، والوقوف على دقائق

الأحكام والحِكَم الربانية التي تفيض بها آيات الكتاب العزيز.

٧) يتضح أن النورسي لم يكتف بطرح وجهة نظر واحدة في الإعجاز، بل قدّم رؤية متكاملة تجمع بين الاتساق الداخلي للقرآن، ودلالاته الغيبية، وتشريعه المتفرد، وإشاراته العلمية، وبلاغته العالية، مما يميّزه عن معاصريه، لكنه في الوقت ذاته يشترك معهم في الاعتراف بعظمة النص القرآني وأثره الفريد في النفوس، وهو ما يجعل منه مرجعًا مميزًا في دراسة الإعجاز القرآني متعدد الأبعاد.

٨) إن الاستنباط القرآني باب عظيم من أبواب العلم والمعرفة، لا غنى عنه للباحثين والمفسرين وطلاب العلم، لما يفتحه من آفاق واسعة لفهم كلام الله تعالى وتذوق إعجازه، والاهتداء بأنواره في كل زمان ومكان. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً.

الهوامش:

(١) بصائر ذوي التمييز ، الفيروز آبادي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١، ٦٥.

(٢) معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا ، دار الفكر: مادة(عجز).

(٣) لسان العرب ، ابن منظور، دار صادر، مادة (عجز).

(٤) مفردات الفاظ القرآن ، الراغب الإصفهاني، دار الفكر، مادة (عجز).

(٥) [سورة التوبة: ٢]

(٦) [سورة العنكبوت: ٢٢]

(٧) التعريفات للجرجاني، دار الكتب العلمية، ص٣٣.والبيان في إعجاز القرآن للخالدي، دار القلم، ص ٢٣-٣١.

(٨) إعجاز القرآن، الرافعي، دار الكتاب العربي – بيروت، ص ١٣٩.

(٩) ينظر: المعجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: ٥/٣٨١، صحاح اللغة وتاج العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري: (٣/١١٦٢) شمس العلوم في دواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد اليمني القاضي الحميري: (١٠/٦٤٧٥)

(١٠) المصادر السابقة والمفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني: (٤٨٤).

(١١) ينظر: تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن احمد الأزهري: (١٣/٢)، المحيط في اللغة الصاحب إسماعيل بن عباد (٩/١٩٢)، الزاهر في معاني كلمات الناس»، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري: (١/١٧١).

(١٢) كتاب «العين»، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي: (١٤/٢٨٨)، شمس العلوم: (١٠/٦٤٥٧)

(١٣) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الزبيدي: (٢٠/ ١٣٤)، المعجم الوسيط»، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار: (٢/٨٩٧).

(١٤) ينظر: جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسين ابن دريد: (١/٣٦٢).

(١٥) ينظر: «تاج العروس: ٢٠/١٢٩، أساس البلاغة، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري: (٢/٤٠٤)، «غواص الأساس»: ابن حجر العسقلاني: ٤٤٢.

(١٦) ينظر: «مفاتيح الغيب» (التفسير الكبير)، فخر الدين الرازي: (١٠/١٧٥).

(١٧) جامع البيان: (٨/٥٧١).

(١٨) جمهرة اللغة: (١/٣٦٢). و تاج العروس: (٢٠/١٢٩).

(١٩) ينظر: «منهج الاستنباط من القرآن الكريم»، فهد مبارك الوهبي: (٣٢،٣٣).

(٢٠) يعرف الحد بأنه تعريف الشيء بجميع ذاتياته وهو التام، والناقص ما يكون التعريف ببعضها، وأما الرسم فما يكون التعريف بعرضيات الشيء، وفي المسألة تفصيل ينظر :كتاب شرح الآيات البينات، ابن أبي الحديد المدائني : (١١٥ – ١٢٦).

(٢١) ينظر: «أحكام القرآن، أبو بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص الحنفي : (٥/٣٦).

(٢٢) أدب القاضي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي: (١/٥٣٥).

(٢٣) الإحكام في أصول الأحكام، علي بن أحمد بن حزم الأندلسي : (١/٤٩).

(٢٤) ينظر: التفسير القرآن العظيم، أبو سعد عبد الكريم بن أبي بكر بن محمد المروزي السمعاني: (٧/٤٢٧).

(٢٥) أصول السرخسي»، أبو بكر محمد بن احمد بن أبي سهيل السرخسي : ٣/٢٣٦.

(٢٦) تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري: (٢/١١٧)، وينظر التعريف نفسه عند النسفي في مدارك التنزيل : (١/٣٥٠) والخازن في لباب التأويل : (٢/١١٩)، وعلاء الدين البخاري في كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي: (١/٦٥).

(٢٧) ينظر: التعريفات: ٧٦.

(٢٨) ينظر: التهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا يحيى بن شرف الدين النووي : (٤/١٥٨).

(٢٩) إعلام الموقعين عن رب العالمين، أبو بكر محمد بن قيم الجوزية: ١/٢٦٨.
(٣٠) ينظر: «مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر»، مساعد الطيار: (١٦٠، ١٦١).
(٣١) «التعريفات»، علي بن محمد بن علي الجرجاني: ٣٨
(٣٢) ينظر: منهج الاستنباط من القرآن الكريم: ٣٦ وما بعدها.
(٣٣) ينظر: منهج الاستنباط من القرآن الكريم: ٣٦.
(٣٤) ينظر: الشرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه، سعد الدين بن مسعود بن عمر التفتازاني: (١/١٠٨)، والحاشية البناني على شرح المحلي على متن جمع الجوامع، عبد الرحمن بن جاد الله البناني: (١/٦٤١، ٦٤٢)، والحاشية النفحات على شرح الورقات، أحمد بن عبد اللطيف الخطيب الحاوي الشافعي: (٧٥، ٧٦).
(٣٥) التعريفات: ٢٥٨.
(٣٦) أصول السرخسي: (٣/٢٥٧).
(٣٧) ينظر: المنهج الاستنباط في القرآن الكريم: ٣٨.
(٣٥) ينظر: الموافقات في أصول الفقه، إبراهيم بن موسى اللخمي الشاطبي : (٣/٢٥٧).
(٣٦) [النحل : ٨٩].
(٣٧) ينظر: مفاتيح الغيب: (٢٠/٨١). الإكليل في استنباط التنزيل، أبو بكر جلال الدين السيوطي: ١٨ ، وينظر: البرهان في علوم القرآن، برهان الدين الزركشي : (١/٨)، ومعترك الأقران في مجاز القرآن»، أبو بكر جلال الدين السيوطي : (١/١٤ – ٢٢).
(٣٨) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة « (١ / ٣٢٨ – ٣٣٣) ، وبديع الزمان سعيد النورسي (قراءة جديدة في فكره المستنير) – تأليف الدكتور جمال الدين فالح الكيلاني بالاشتراك مع الدكتور زياد حمد الضميدعي – الناشر دار الزنبقة – القاهرة ٢٠١٣ . وبديع الزمان النورسي ، عرفان رشيد شريف ، جامعة السليمانية ، كلية العلوم الاسلامية ، مجلة جامعة الانبار ، المجلد ٧ ، العدد ٢٨ ، ص ٤٣٧ . وبديع الزمان سعيد النورسي الشيخ محمد بن موسى الشريف .
(٣٩) صيقل الإسلام: (٣٢)، (٣٣).
(٤٠) ينظر : كلام النورسي في تصريحه بتأثره بالإمام الغزالي (رحمه الله) في: «المكتوبات : ٥٧٧ – ٥٨٨ ، والملاحق : (١٩٢ – ٣٠٢)، والشعاعات : ٣٣٨، ٣٣٩
(٤١) ينظر: إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي: (١/٣٣١)، وجواهر القرآن، أبو حامد الغزالي: ٤٠، ٤١.
(٤٢) النظرة إعجاز القرآن وأبعاده الحضارية في فكر النورسي، عرض وتحليل، زياد خليل محمد الدعامين: ٢٥٨ – ٢٦٩.
(٤٣) ينظر: «الإتقان»: (٢/١٢١)، (١٢٢)، وقد ذكر ذلك عن ابن سراقة فقد أورده في كتابه «إعجاز القرآن»، والأعداد، ولم يصل إلينا هذان الكتابان كما ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون : (٢/ ١٣٩٤).
(٤٤) ينظر: «منهج بديع الزمان النورسي في بيان إعجاز القرآن – من خلال رسائل النور ، مراد قمومية : (١٥٦، ١٥٧)، وينظر : المباحث والرسائل التي تحدث فيها النورسي عن الإعجاز»، «الكلمات» : (٤٢٤ – ٥١٥) ، والمكتوبات : ٢٣٨ – ٢٦٦ – ٢٨١)، والمثنوي العربي النورسي : (٦٩ – ٨٠) .
(٤٥) إشارات الإعجاز: ١٧٩ . والكلمات: ٤٢٣ . وبديع الزمان وأثره في الفكر والدعوة: (١٢٢)، (١٢٣).
(٤٥) النظرة إعجاز القرآن وأبعاده الحضارية في فكر النورسي، عرض وتحليل، زياد الدعامين: ٢٥٨ – ٢٦٩.
(٤٦) إشارات الإعجاز : ١٧٩.
(٤٧) ينظر: المثنوي العربي النورسي : (٦٩ – ٨٠) .
(٤٨) إشارات الإعجاز : ١٧٩.
(٤٩) ينظر: «منهج بديع الزمان النورسي في بيان إعجاز القرآن – من خلال رسائل النور ، مراد قمومية : (١٥٦، ١٥٧)، وينظر : المباحث والرسائل التي تحدث فيها النورسي عن الإعجاز»، «الكلمات» : (٤٢٤ – ٥١٥) ، والمكتوبات : ٢٣٨ – ٢٦٦ – ٢٨١)، والمثنوي العربي النورسي : (٦٩ – ٨٠) .
(٥٠) النظرة إعجاز القرآن وأبعاده الحضارية في فكر النورسي، عرض وتحليل، زياد خليل محمد الدعامين: ٢٥٨ – ٢٦٩.
(٥١) إشارات الإعجاز : ١٧٩.
(٥٢) ينظر: «الإتقان»: (٢/١٢١)، (١٢٢)، وقد ذكر ذلك عن ابن سراقة فقد أورده في كتابه «إعجاز القرآن»، والأعداد، ولم يصل إلينا هذان الكتابان كما ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون : (٢/ ١٣٩٤).
(٥٣) صيقل الإسلام: (٣٢)، (٣٣).
(٥٤) ينظر : كلام النورسي في تصريحه بتأثره بالإمام الغزالي (رحمه الله) في: «المكتوبات : ٥٧٧ – ٥٨٨ ، والملاحق : (١٩٢ – ٣٠٢)، والشعاعات : ٣٣٨، ٣٣٩.
(٥٥) ينظر: إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي: (١/٣٣١)، وجواهر القرآن، أبو حامد الغزالي: ٤٠، ٤١.
(٥٦) إشارات الإعجاز : ١٧٩.

(٥٧) المصدر نفسه: ١١٣.
(٥٨) سورة الأنبياء: ٤٦.
(٥٩) الكلمات: ٤٢٣.
(٦٠) سورة الأحزاب: (٧٢).
(٦١) ينظر: المكتوبات: (٤٢٥ ، ٤٢٦).
(٦٢) إشارات الإعجاز : ١٧٩.
(٦٣) ينظر: المكتوبات: (٤٢٥ ، ٤٢٦).
(٦٤) ينظر: التفسير والمفسرون: (٢/٣٢١) وما بعدها) فقد تحدث عن التفسير العلمي وأبرز رجاله، وينظر أيضاً: التفسير العلمي للقرآن في الميزان، أحمد عمر أبو حجر : ٨٨، وإعجاز القرآن الكريم، فضل حسن عباس، هناء فضل عباس: (٢٤٥ – ٢٧١).
(٦٥) سورة البقرة : ٧٤.
(٦٦) ينظر: بديع الزمان سعيد النورسي وأثره في الفكر والدعوة: (١٢٢)، (١٢٣).
(٦٧) ينظر : بيان إعجاز القرآن، أبو سليمان حمد بن محمد البستي الخطابي : ٢٣ .
(٦٨) ينظر: إعجاز القرآن، الباقلاني : (٣٣)، (٣٤)، و الشفا بتعريف حقوق المصطفى»: (١٦٦، ١٦٧)، والمعترك الأقران : (١/١٨٠ – ١٨٢)، و«التحرير والتنويره: (١/١٠٥).
(٦٩) الكلمات: (٢٧٠ – ٢٧٤).
(٧٠) توصل العلماء (علماء الأرض) بما قامت به وكالة الفضاء الأمريكية ناسا (NASA) في عام (١٩٨٩م) بإرسال مركبة فضائية باسم مستكشف الخلفية الكونية أوكوبي وذلك لدراسة الخلفية الإشعاعية للكون من ارتفاع يبلغ ست مئة كيلومتر حول الأرض ، وقد اكتشفت تلك المركبة درجة الخلفية الإشعاعية للكون وقدرتها بأقل من ثلاث درجات مطلقة، أي: بحوالي (٢،٧٦٥ – ٠،٠٦ من الدرجات المطلقة) وقد أثبتت هذه الدراسة تجانس مادة الكون وتساويها التام في الخواص قبل الانفجار وبعده، وأثبتت أنها حالة دخانية معتمة سادت الكون قبل خلق السماوات والأرض، وقد سبق القرآن الكريم جميع المعارف الإنسانية بوصف تلك الحالة الدخانية منذ أكثر من ألف وأربع مئة سنة، بقول الحق تبارك وتعالى : وثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ) (فصلت: ١١]، ينظر الموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية، إعداد: د. أحمد مصطفى متولي : ص١٤، وينظر تفسير الآية تفسيراً علميا في المرجع نفسه: صفحات (٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨).
(٧١) ينظر: روح المعاني: (١/ ٢٩٥، ٢٩٦ ، ٢٩٧)، و«التحرير والتنوير: (١/٥٦٥) ٥٦٦)، والتفسير الشعراوي: (١/٤٠١ – ٤٠٥).
(٧٢) ينظر: إعجاز القرآن، الباقلاني : (٣٣)، (٣٤)، و الشفا بتعريف حقوق المصطفى»: (١٦٦، ١٦٧)، والمعترك الأقران : (١/١٨٠ – ١٨٢)، و«التحرير والتنوير: (١/١٠٥).
(٧٣) ينظر: الكلمات : (٤٦٨ – ٤٧١)
(٧٤) ينظر مثلاً : الكلمات : (٩٦ – ٨٨٢)، واللمعات: ٤٩ .
(٧٥) [سورة يونس: ٩٢]
(٧٦) المصدر نفسه.
(٧٧) [سورة البقرة: ٤٩]
(٧٨) هذا التقسيم استفدته من كتاب إعجاز القرآن وابعاده الحضارية في فكر النورسي : (١٢٤، ١٢٥، ١٢٦).
(٧٩) [البقرة: ٩٦]
(٨٠) [المائدة: ٦٤]
(٨١) [الإسراء: ٤]
(٨٢) ينظر: الكلمات : ٤٥٨ ، وقد استطلعت أغلب كتب التفسير قديماً وحديثاً فلم أجد – حسب اطلاعي هذا – من يشير إلى هذه المسألة الغيبية المعجزة إلا النورسي، فيشير أكثر المفسرين إلى أن الله تعالى نجى فرعون بجثته، وأخذه قومه لما لفظه البحر، بأمر الهي بعد ما طلبوه ليأخذوه فوجدوه ملقى على ساحل البحر بمكان مرتفع، فأخذوه ودفنوه، فلم يشر المفسرون إلى أن هذا إعجاز غيبي مستقبلي، بل قالوا عنه إنه من باب الأخبار الغيبية الماضية، إلا أنني وجدت من المحدثين من ذكر أن في هذا إعجازاً غيبياً مستقبلياً، وهم ثلة من علماء هذا القرن، وبالتحديد في السنوات الثلاثين أو الأربعين الماضية أو أكثر بقليل أي : أن النورسي قد سبقهم بذلك، فيعود الأمر إليه إلا أن يقال: إن هناك من سبقه في هذه المسألة فيحال الأمر إليه. ينظر : «تفسير مجاهده : (١/٢٩٧)، وتفسير مقاتل بن سليمان : (٢/١٠٣)، وتفسير عبد الرزاق الصنعانيه : (٢/٢٩٧)، و«جامع البيان : (١٥/ ١٩٤ – ١٩٨)، ومعاني القرآن»، أبو جعفر النحاس : (٣/٣١٤، ٣١٥)، والنكت والعيون : (٢/٤٤٩)، و«بحر العلوم : (٢/١٣١)، و«الكشف والبيان»: (٥/١٤٨)، و«الدر المنثور: (٤/٣٧٦ –٣٧٨)، والتحرير والتنوير: (١١/٢٨٠، ٢٨١)، و«زهرة التفاسير»، أبو زهرة: (٣٦٢٨)، والتفسير الشعراوي: (١٠ / ٦١٨٤) ، وينظر فيمن ذهب إلى ما ذهب إليه النورسي واستنبطه من الآية: علم الإيمان :

(٢١٠،٢١١) ، والموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن الكريم) : (٤٤٧ ، ٤٤٨) نقلاً عن : دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة»، د. موريس بوكاي : ٢٦٩ .

(٨٣) [البقرة: ٩٤-٩٥]

(٨٤) [البقرة: ٦١]

(٨٥) ينظر: الكلمات: ٤٥٨ . وينظر تفسير الآية من: النكت والعيون»: (١/ ١١٨)، و«بحر العلوم: (١/ ٧٧، ٥٦٢)، و«ارشاد العقل السليم: (١/ ١٠٠)، وفتح القدير : (١/٨٣)، و«الوسيط»، طنطاوي: (١/ ١٢١، ١٢٢)، و«التحرير والتنوير : (١/ ٤٩٣ ، ١٣/ ١٩٣)، ولم أجد ما أشار اليه النورسي في أي من التفاسير التي رجعت إليها، وغيرها أيضاً، فيبدو أنه قد انفرد بهذا ! يسبقه إليه أحد، والله أعلم. الاستنباط ولم يسبقه اليه احد ، والله اعلم.

(٨٦) ينظر: الكلمات: ٤٥٩ .

(٨٧) ينظر: الكلمات: ٤٥٩ ، وينظر التفسير نفسه أو مقارب له في إعجاز القرآن، فضل حسن (٣٣٣،٣٣٤) .

(٨٨) ينظر: الكلمات : ٤٦٦

(٨٩) [البقرة: ٤٣]

(٩٠) لقد تكلم بعض العلماء عن هذا الوجه الإعجازي، وعده من باب الإعجاز الاقتصادي، ويمكن أن تدخل هذا الوجه في الإعجاز التشريعي؛ لأنه يتعلق بتشريعات القرآن المالية والاقتصادية؛ لذا يمكن أن يدخل فيه. ينظر: «إعجاز القرآن»، فضل حسن: (٢٩٦ – ٣٠٩)، و(الموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن الكريم:(٤٩٤– ٤٩٦).

(٩١) ينظر: الكلمات : (٤٦٦ ، ٤٦٧).

(٩٢) [البقرة : ٢٧٥]

(٩٣) ينظر: «الكلمات» : ٤٦٧ .

(٩٤) المصدر نفسه.

(٩٥) ينظر في أقوال العلماء والمفكرين في الحكمة من تحريم الربا وأثره في الغرب وما له من ترتبات عديدة مضرة في الفرد والمجتمع : إحياء علوم الدين: (١/ ٤٩٢ ، ٤٩٣)، ومفاتيح الغيب (٧/٨٦ – ٩٥) ، والحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، سعد بن علي بن وهف القحطاني : (٢/ ٨٥). و اختلاف ربا الدين في الإسلام عن ربا اليهود، حسين توفيق رضا، مجلة البحوث الإسلامية (٥/ ١٩٣، ١٩٤)، و«الفرق بين البيع والربا في الشريعة الاسلامية خلاف ما عليه أهل الجاهلية صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، مجلة البحوث الإسلامية : (١٠/٨٦) وما بعدها، والموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن الكريم : (٤٨٤ – ٤٩٣) .

(٩٦) ينظر: المكتوبات: ٢٣٢ ٢٣٣

(٩٧) المصدر نفسه

(٩٨) ينظر: منهج بديع الزمان النورسي في بيان إعجاز القرآن الكريم من خلال رسائل النور : ٢٠٠ .

(٩٩) سورة الكهف [الآية : ٢٢]

(١٠٠) سورة فاطر [الآية : ١٣]

(١٠١) سورة يس [الآيتان: ٣٢، ٥٣]

(١٠٢) سورة سبأ [الآية : ٣٨]

(١٠٣) سورة فاطر الآية : (١)

(١٠٤) وقد وردت في سورة النساء الآية : ٣.

(١٠٥) ينظر: المكتوبات: ٢٣٢ ٢٣٣

(١٠٦) المصدر نفسه : ٢٣٣

(١٠٧) ينظر : منهج بديع الزمان النورسي في بيان إعجاز القرآن الكريم من خلال رسائل النوره : ٢٠٠ .

(١٠٨) ينظر: ضوابط الإعجاز العددي في القرآن الكريم ضمن مقالات المؤتمر العالمي الرابع لبديع الزمان النورسي، أ.د. محمد زكي محمد خضر : ٤٠٥ ، والموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن الكريم : (٨٤٣ – ٨٩٣) ، وإعجاز القرآن الكريم، فضل حسن عباس : (٣٤٧ – ٣٥٤)، و«إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة، محمد شحلول : ١٧ وما بعدها .

(١٠٩) ينظر : المكتوبات : ٥٣٢

(١١٠) ينظر: «المكتوبات: ٦٤٠، ورحلة الخط العربي من المسند إلى الحديث، أحمد شوحات: ٥٤، ٥٥.

(١١١) إعجاز القرآن وابعاده الحضارية في فكر النورسي : ١٣٢ .

(١١٢) ينظر: «إعجاز القرآن الكريم، فضل حسن عباس : (٣٤٨ – ٣٥٤) .

(١١٣) ينظر : منهج بديع الزمان النورسي في بيان إعجاز القرآن الكريم : ٢٠٠، و الموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن الكريم : (٨٤٣ – ٨٩٣)، وإعجاز رسم القرآن : (٨، ٩، ١٠).

(١١٤) ينظر : منهج بديع الزمان النورسي في بيان إعجاز القرآن الكريم : ٢٠٠، و الموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن الكريم :

(٨٤٣ – ٨٩٣)، وإعجاز رسم القرآن : (٨، ٩، ١٠).
(١١٥) بديع الزمان النورسي، مقالات النور، مجلة نور التركية، تحقيق ودراسة.
(١١٦) في ظلال القرآن، سيد قطب، القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٠م.
(١١٧) التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، تونس: دار الفتح، الطبعة الحديثة.
(١١٨) تفسير المنار، رشيد رضا، القاهرة: مطبعة دار المنار.
(١١٩) الجواهر في تفسير القرآن الكريم، محمد الطاهر الطنطاوي جوهري، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
(١٢٠) الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم محمد فؤاد عبد الباقي: دراسة تحليلية، دار عالم الكتب، ٢٠١٢.
المناهج الحديثة في دراسة القرآن الكريم، عبد الله كاشف الغطاء، بيروت: دار المشرق، ٢٠١٦.

المصادر والمراجع:

القران الكريم:

١. الإبهاج في شرح المنهاج، المؤلف: الإمام علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي (ت ٧٥٦هـ)
٢. أحصكام القرآن، الجصاص الحنفي (ت ٣٧٠هـ) ، دار إحياء التراث العربي بيروت.
٣. الإحكام في أصول الأحكام، لابن حزم الأندلسي الظاهري (ت ٤٥٦هـ)، بيروت – لبنان.
٤. إحياء علوم الدين، المؤلف: حجة الإسلام الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان.
٥. أدب القاضي، المؤلف: الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي (ت ٤٥٠هـ) دار الفكر.
٦. إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق في علم الأصول، الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، دار الكتب العلمية.
٧. أساس البلاغة، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، دار صادر.
٨. أصول السرخسي، المؤلف: الإمام شمس الأئمة السرخسي (ت ٤٨٣هـ)، دار صادر.
٩. إعجاز القرآن الكريم، د. فضل مع هناء فضل عباس، مطبعة بغداد مكان النشر: بغداد – العراق.
١٠. إعجاز القرآن وأبعاده الحضارية في فكر النورسي المؤلف: زياد خليل محمد الدعامين، دار الاندلس.
١١. إعجاز القرآن، الباقلاني (ت ٤٠٣هـ)، المحقق: السيد أحمد صقر الناشر: دار الفكر العربي.
١٢. إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، دار الجيل – بيروت.
١٣. الإكليل في استنباط التنزيل، السيوطي (ت ٩١١هـ). دار الكتب العلمية – بيروت.
١٤. أنوار البروق في أنواع الفروق، القرافي المالكي (ت ٦٨٤هـ) دار الكتب العلمية – بيروت.
١٥. الإيضاح في علوم البلاغة القزويني (ت ٧٣٩هـ)، دار الفكر – بيروت.
١٦. البحر المحيط في أصول الفقه، المؤلف: بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ).
١٧. بديع الزمان النورسي، الشريف، مجلة جامعة الأنبار، كلية العلوم الإسلامية، المجلد ٧، العدد ٢٨.
١٨. بديع الزمان سعيد النورسي الشيخ محمد بن موسى الشريف. دار الأندلس الخضراء جدة، ١٩٩٧م.
١٩. بديع الزمان سعيد النورسي الكيلاني، والصميدعي دار الزنبقة – القاهرة، ٢٠١٣م.
٢٠. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ) دار الفكر.
٢١. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) دار الفكر بيروت.
٢٢. بيان إعجاز القرآن المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد البُستي الخطّابي (ت ٣٨٨هـ) دار العلوم.
٢٣. البيان في إعجاز القرآن المؤلف: علي بن عيسى الخالدي (ت ٥٠٠هـ تقريباً) دار القلم.
٢٤. تاج العروس من جواهر القاموس الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ) ، المطبعة الخيرية.
٢٥. تحفة الحبيب على شرح الخطيب البُجيرمي المصري الشافعي (ت ١٢٢١هـ) دار الفكر.
٢٦. التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت ٨١٦هـ) ، دار الكتب العلمية.
٢٧. التفسير العلمي للقرآن في الميزان، أحمد عمر أبو حجر ، دار القلم – دمشق.
٢٨. تفسير القرآن العظيم المروزي السمعاني (ت ٥٦٢هـ) ، دار الوطن .
٢٩. التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه، التفتازاني، دار الكتب العلمية .
٣٠. تهذيب الأسماء واللغات يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) دار الفكر – بيروت.
٣١. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ) دار إحياء التراث بيروت.
٣٢. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري (ت ٣١٠هـ) دار الفكر – بيروت .
٣٣. جمهرة اللغة المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١هـ) الناشر: دار العلم للملايين .

٣٤. جواهر القرآن المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ) الناشر: دار الفكر – بيروت.
٣٥. حاشية البناني على شرح المحلي على جمع الجوامع، البناني المغربي (ت ١١٩٨هـ) دار الفكر.
٣٦. حاشية الدسوقي على أم البراهين الشيخ محمد الدسوقي (ت ١٢٣٠هـ تقريباً) دار الفكر بيروت.
٣٧. الحاشية النفحات على شرح الورقات، الخطيب الجاوي الشافعي (ت ١٣١٣هـ) المطبعة الميمنية بمصر.
٣٨. حياة الحيوان الكبرى الدميري (ت ٨٠٨هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت.
٣٩. الزاهر في معاني كلمات الناس المؤلف للأنباري (ت ٣٢٨هـ) الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٤٠. شرح الآيات البينات، عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد المدائني (ت ٦٥٦هـ) ابن حزم.
٤١. الشعاعات: ضمن مجموعة رسائل بديع الزمان النورسي ترجمة احسان الصالحي تركيا دار النورسي.
٤٢. الشفا بتعريف حقوق المصطفى، القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ)، دار المعرفة.
٤٣. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري (ت ٥٧٣هـ)، دار الفكر بيروت.
٤٤. الصحاح في اللغة (تاج اللغة وصحاح العربية) الجوهري (ت ٣٩٣هـ) دار العلم للملايين.
٤٥. صيقل الإسلام: ضمن مجموعة رسائل بديع الزمان النورسي ترجمة الصالحي تركيا دار النورسي.
٤٦. العرف الشذي شرح سنن الترمذي محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري، مطبعة محمدي – دلهي .
٤٧. الفريد في إعراب القرآن المجيد، حسين بن أبي العز بن الرشيد الهمداني، دار عالم الكتب.
٤٨. فيض القدير شرح الجامع الصغير، محمد بن عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ) دار الفكر بيروت.
٤٩. كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ) دار ومكتبة الهلال بيروت.
٥٠. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل للزمخشري (ت ٥٣٨هـ) دار الكتب العلمية بيروت.
٥١. كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي البخاري (ت ٧٣٠هـ) دار الكتب العلمية بيروت.
٥٢. الكلمات: ضمن مجموعة رسائل بديع الزمان النورسي ترجمة احسان الصالحي تركيا دار النورسي.
٥٣. الكليات ، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت ١٠٩٤هـ) مؤسسة الرسالة بيروت.
٥٤. لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد الخازن (ت ٧٤١هـ) دار الفكر.
٥٥. المثنوي العربي النورسي المؤلف: بديع الزمان سعيد النورسي (ت ١٣٧٩هـ) دار سوزلر – تركيا.
٥٦. المحيط في اللغة المؤلف: الصاحب إسماعيل بن عباد (ت ٣٨٥هـ) الناشر: دار الكتب العلمية بيروت.
٥٧. مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي)عبد الله بن أحمد النسفي (ت ٧١٠هـ) دار المعرفة بيروت.
٥٨. معاني القرآن الكريم، أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت ٣٣٨هـ)مكتبة دار العلوم الرياض.
٥٩. معاني القرآن وإعرابه المؤلف: إبراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١هـ)، عالم الكتب بيروت
٦٠. المعترك الأقران في إعجاز القرآن جلال الدين عبد الرحمن السيوطي دار الفكر بيروت.
٦١. المعجم الوسيط المؤلفون: إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، دار الفكر.
٦٢. معجم مقاييس اللغة المؤلف: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، دار الفكر
٦٣. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، فخر الدين الرازي (٥٤٤–٦٠٦هـ) دار الفكر.
٦٤. المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، دار الفكر.
٦٥. مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر المؤلف: مساعد الطيار، الكتب العلمية بيروت.
٦٦. المكتوبات: ضمن مجموعة رسائل بديع الزمان النورسي ترجمة احسان الصالحي تركيا دار النورسي.
٦٧. الملاحق: ضمن مجموعة رسائل بديع الزمان النورسي ترجمة احسان الصالحي، تركيا دار النورسي.
٦٨. منهج الاستنباط من القرآن الكريم المؤلف: فهد مبارك الوهبي، دار الاندلس.
٦٩. الموافقات في أصول الفقه، إبراهيم بن موسى اللخمي الشاطبي (ت ٧٩٠هـ)، دار ابن حزم.
٧٠. المواقف المؤلف: عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي (ت ٧٥٦هـ) الطبعة: دار النور.
٧١. الموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية المؤلف: د. أحمد مصطفى، دار ابن حزم.
٧٢. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة المؤلف: مجموعة باحثين، الكتب العلمية.

Al-Thakawat Al-Biedh Maga-

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية مُحكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار٢٠٢٦م

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon